

#رحيق_الأعلام | أثر العلم في عبادة الإنسان وأخلاقه! | ح ٧ أ.د

أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد اه ايها الاحباب الكرام ابتدأ هذه الحلقة بالحديث عن علم كبير - 00:00:00

وامام عظيم وسيد من ساداتي التابعين ووعاء من اوعية العلم والعمل والزهادة والخير والمروءة والفقه في الدين انه الحسن البصري عليه رحمة الله والبصري نسبة الى البصرة التي عاش بها - 00:00:37

واسمه الحسن بن ابي الحسن وابو الحسن يسار ابو الحسن وهو ابوه اسمه يسار كان مولى اي يسار كان مولى بالمدينة خلف انجب ولده الحسن وكانت والدته الحسن تأخذ الحسن - 00:01:04

فتدفعه اذا انشغلت الى ام سلمة لتقوم بارضاعه الجليلة لتقوم بارضاعه ولذلك بعض اهل العلم قالوا ان فصاحة الحسن لعل سببها انما رضاعته من ام سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت فصيحة النساء - 00:01:35

وكانت احيانا تخرجه الى الصحابة ويداعبوه ويدعون له ومن جملة من دعا للحسن البصري عليه رحمة الله وهو ابنه سنتين امير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال اللهم فقهاء في الدين وحببه الى الناس - 00:02:00

وكان الله تبارك وتعالى استجاب لهذا الدعاء فكان فقيها في الدين حبيبا الى الناس وعرف بزهادته وموعظة بل كان كلامه يشبه كلام الانبياء يعني كان كلام الحسن البصري ومواعظ الحسن البصري تشبه مواعظ وكلام الانبياء - 00:02:23

وهناك قصة جميلة ذكرها احد تلامذته تدل على ان الله تبارك وتعالى جعل في سمته وجعل في هديه اي شكله ما يدل على عبادته ويقرب الناس الى الله عز وجل - 00:02:51

يعني بعض الناس اذا نظرت اليه ذكرك بالله وهناك بعض الناس اذا نظرت اليه نفرك ان تسلك طريق الله نعوذ بالله تعالى ان نكون من المنفرين هذه القصة ذكرها تلميذه يونس بن عبيد - 00:03:12

قال ان كان الرجل ان كان الرجل ليرى الحسن لا يسمع كلامه ولا يرى عمله فينتفع به. يعني رجل مجرد ان هو يشوف الحسن لا يسمع كلامه ولا شاف عمله ولكن رآه فقط - 00:03:32

ومع انه رآه فقط الا انه ينتفع برؤية الحسن سمع الحسن البصري وروى عن كثير من الصحابة عبدالله ابني سمع من كثير من الصحابة كعبد الله بن عباس وعبدالله بن عمر - 00:03:53

وروى عنه كثير من التابعين وله مواعظ وله نصائح هذه المواعظ كما قلت من قبل كانها من كلام الانبياء توفي في شهر رجب سنة مية وعشرة هجرية وكان سنه ١١٧ - 00:04:17

تسع وثمانين او ثمان وثمانين سنة. عليه رحمة الله آآ الجملة التي ذكرتها في هذه الترجمة ان الناس قد يستفيدون بسمته ودله وهديه تأمل هذه المعاني وتأمل ان المترجمين الحسن كانوا يقولون - 00:04:37

وكان يكلم الناس بالمعاني كان يكلم الناس بالمعاني يعني لا يكلمهم في الحلال والحرام فقط وانما يكلمهم في الحلال والحرام ويكلمهم في المعاني التي تنفعهم في سيرهم الى الله وفي طريقهم الى مولاها - 00:05:01

قال الحسن البصري عليه رحمة الله كان الرجل يطلب العلم كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث ان يرى ذلك في تخشعه وجهه ولسانه

وبصره وصلاته انتبهوا ايها الاحباب الى هذه الجملة المهمة - [00:05:19](#)

التي تربط بين العلم واثره بين العلم واثره كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث فلا يلبث هذا التركيب على بعضه يدل على السرعة ولا يلبث التركيب على بعضه يدل على السرعة - [00:05:47](#)

اي يأتي الفعل من غير تأخر او ببطء فاذا طلب العلم سريعا من غير بطء نرى ماذا ترى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره وصلاته هذا هو اثر العلم من طلب العلم للعمل كسره علمه - [00:06:08](#)

من طلب العلم للعمل كسره علمه ومن طلب العلم لغير ذلك لم يزد به الا فخرا او فجورا كان بعض السلف يقول ينبغي لطالب العلم ان يحثوا التراب على رأسه تواضعا لله - [00:06:35](#)

الله العالم هو الذي يذكر الناس بالله عز وجل يذكرهم بالله ويقرب اليهم طريق الله. ليفروا الى الله لا يفر عن الله هذا هو العالم العالم هو الذي يربي الناس - [00:06:53](#)

بصغار المسائل قبل كبارها ويقرب اليهم دين الله عز وجل ويحببهم في دين الله عز وجل اما في نفسه وهو عامل بما يعلم وهذه الافة التي يبتلى بها كثير من المنتسبين الى العلم - [00:07:17](#)

يطلبون العلم يحفظون ويدرسون ويجمعون ويحصلون تنتفخ عقولهم بهذا العلم ما شاء الله يكون من الاذكياء الشطار اذا تكلم في المسألة استطاع ان يحشد لها الدلة وان يأتي لها بما يوافق من كلام العلماء - [00:07:41](#)

ومن شواهد العرب نظما ونثرا ويحشد من هنا وهناك ما يدل على سعة علمه وعظيم اطلاعه هذا كله حسن هذا كله طيب لا بأس في ذلك ولكن اين قلبه اين قلبه - [00:08:06](#)

اين المعاني العظيمة التي تغسل قلبه ليكون بها ساميا الى الله عز وجل ان العلم لابد ان ينتفع به صاحبه ان العلم ليس ليس جملا يحصلها الانسان فقط وانما العلم مقام يسلكه الانسان ليصل به الى الله سبحانه - [00:08:24](#)

العلم ما اوصلك مقاطعك هذا هو العلم. العلم ما اوصلك لا ما قطعك اما الذين يجعلون العلم مجموعة من المسائل يحصلونها ويحفظونها ويستدلون لها وعليها هذا وان كان جيدا لكن ليس هذا هو العلم - [00:08:51](#)

ولهذا قال بعض السلف بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الله يعني الانسان اذا علم الله عز وجل خشاه اذا الخشية دليل العلم الخشية دليل العلم التواضع دليل العلم - [00:09:13](#)

السكوت دليل العلم الانقياد دليل العلم الذين تتسع عقولهم بالعلم على حساب قلوبهم في الحقيقة لم يسلكوا السبيل الصحيحة وهي سبيل العلم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:09:36](#)

اللهم اني اسألك علما نافعا. واعوذ بك من علم لا ينفع اذا هناك علم وفي ذاته علم صحيح ولكن لا ينتفع به صاحبه يحمله ويحصله ولكن لا ينتفع به. لا يعمل به - [00:09:57](#)

ولا يدعو اليه ولا يظهره ولا يقيم به الحجة. فما فائدة هذا العلم يحفظه ويتكلم به في المقامات والمناسبات اما ان يتحرك به في الدعوة الى الله عز وجل او ان يجعله حجة وسيفا مسلطا على رقاب المخالفين - [00:10:19](#)

ستكون به الحجة الباهرة والسلطان القائم ليس ذلك والعلم ولذلك ذكر ربنا عز وجل من ضلالة اليهود ان الله تعالى اتاهم العلم فلم يعملوا به مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:10:41](#)

وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يبقى ربنا عز وجل اتاه علم ولكنه كان غاويا فصل العلم وحفظ العلم وجمع العلم ولكن لم يعمل بهذا العلم لم ينكسر الله. لم يخشع لله - [00:11:07](#)

ولذلك قال ربنا عز وجل فمثله كمثل الكلب اذا ليس الشأن ان تحصل وان تحمل العلم ولكن الشأن ان تعمل بهذا العلم الشأن ان يرى اثر هذا العلم عليك يرى اثر ذلك العلم عليك - [00:11:33](#)

في حياتك في لحظك في كلامك في صمتك في حديثك في دعوتك في ممشاك في منامك في سخطك في فرحك في غضبك اياك ان تكون في حال هؤلاء اليهود ورحم الله سفيان عندما قال - [00:11:52](#)

من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى وكما قال الشاعر في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول. اذا ليس الشأن ان تحصل هذا جيد. ولكن الشأن ان تعمل وان يغسل القلب بهذا - [00:12:13](#)

حلم وان تكون متواضعا وان تكون زاهدا وان تكون خاشعا وان تكون مؤدبا ولله دره هذا الامام الرباني الحسن البصري عندما قال كان الرجل يطلب العلم انظروا ايها الاحباب يطلب العلم دراع الاستمرار - [00:12:38](#)

اذا العلم الاستمرارية ليس مرحلة تاريخية تنتهي ليس مثلا سنة سنتين اقرأ كتاب كتابين كده انتهى موضوع العلم ولكن العلم صفة لازمة الى ان تموت. كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث يعني سرعان - [00:12:59](#)

دلالة على السرعة ان يرى ذلك في تخشعه وجهه ولسانه وبصره وصلاته. فنسأل الله تعالى ان يعلمنا وان يجعلنا عاملين بما علمنا وان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر - [00:13:18](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:13:39](#)